جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ع/12

إعداد الطالب:

سناء هاني

يوم:04/06/2024

الوقف غير التام في كتاب إيضاح الوقف والابتداء للأنباري -دراسة إعربية-

---

لجنة المناقشة:

نبيل زياني	أ. د.	محمد خيضر بسكرة	مقرر
الأمين ملاوي	أ. د.	محمد خيضر بسكرة	رئيس
إبراهيم بشار	أ. مح أ	محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2023-2024

الإهداء

الحمد لله حبا وشكرًا وامتنانا فهو الذي بفضله أدركت أسمى الغايات...

إلى المعلم الأول الذي أثار بضياء هُداه بصائرنا وأخرجنا من ظلمات الجهل إلى نور العلم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين..

إلى سندي وداعمي الأول، إلى أحب الناس، إلى أبي بالروح "العيد" أهديك هذا النجاح.

وإلى من عاهدتها بالنجاح وها أنا أتممت وعدي لها برا بها: أمي الغالية.

إلى قوتي وسندي الثابت إخوتي "هشام وأمين ووليد".. وإلى رفيقات الروح أخواتي "سهام ومديحة وأمال وزينب".

إلى رفاق الخطوة الأولى والخطوة ما قبل الأخيرة، من كانوا خلال السنين العجاف سحابا ممطرا، أنا ممتنة.

سناء هاني

الشكروالتقدير

إلى من أشرف على حمل الأمانة وعلى إنجاز هذا العمل وكان معينا بعد الله عزوجل، الذي جعل الرحلة ممتعة ومثمرة، ولم يدخر جهدا في توجيهي ومساعدتي، لك ثناء بحجم الكون وأكثر، أشكرك على جهودك العظيمة، بلغك الله مرادك وحقق أحلامك وأسأله أن يبارك في جهودك ويسدد على درب الخير خطاك ...

... الأستاذ الدكتورنبيل زياني...

كل الشكر والامتنان للجنة المناقشة المحترمة، على تفضلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة وعلى جهدهم المبذول في قراءة هذا البحث ومناقشته وأسعد بتسجيل ملاحظاتهم وانتقاداتهم القيمة.

مقدمة

المقدمة:

القرآن الكريم هو كتاب هداية في قالب لغوي بديع، اعتنى به العلماء واجتهدوا في فهم معانيه وإدراك إعجازه وأسراره من خلال عدة جوانب في مقدمتها لغته السامية، وبما أن اللغة العربية حملت في طيّاتها علوما كثيرة نشأ معظمها خدمة للقرآن الكريم، من أبرزها علم النحو الذي شكل مع علوم القرآن منظومة قواعد دقيقة هدفت إلى ضبط القرآن الكريم وحمايته من اللحن والتحريف والتصحيف، فإن من العلوم المشتركة بين النحو وعلوم القرآن موضوع الوقف والابتداء، وهو علم يعني بدراسة اللفظ الذي يصلح ابتداء أو انتهاء في قراءة الآية الكريمة، وهو من العلوم الواجبة وجوبا عينيا على كل قارئ، لأن الإخلال به يضر بالمعنى القرآني ضررا بليغا، وتبين من خلال كتب العلماء المتخصصين في القرآن واللغة _ وعلى رأسهم الإمام الأنباري_ أن الأداة الأولى التي تحمي المعنى القرآني من الفساد عند الوقف والابتداء هي النحو، ولأهمية هذه المسألة اخترتها موضوعا لمذكرة التخرج في مرحلة الماستر تخصص لسانيات عربية، وقد استقر **عنوانه** على الشكل الآتي:

الوقف غير التام في كتاب إيضاح الوقف والابتداء للأنباري _دراسة إعرابية_

وتتمثل **الإشكالية** التي يعالجها هذا الموضوع في سؤالين رئيسين هما:

1 _ ما هو التفسير الإعرابي للوقف غير التام الذي حدده الأنباري؟

2 _ ما هي علاقة الوقف غير التام بالمعنى؟

اختيار هذا العنوان وتحديد هذه الإشكالية كان وراءهما جملة من **الأسباب** الذاتية والموضوعية التي دفعتني إليه برغبة شديد منها:

أ_ الأسباب الذاتية: حبي للقرآن الكريم ولغته وشعوري بالحاجة إلى مُدارستهما وتذوق معانيهما لما فيهما من الراحة النفسية والقوة القلبية والثواب من الله تعالى.

ب_ الأسباب الموضوعية: أهمية وخطورة هذا الموضوع، وجهل الكثير من القراء به، ومسؤولية طلبة اللغة العربية في التمكن منه وتعليمه للناس والرفع من قيمة اللغة العربية بينهم.

من خلال هذه الأسباب قمت بتحديد **أهداف الموضوع**، وهي كثيرة لكن أهمها:

_ فهم موضوع الوقف والابتداء وعلاقته بالنحو.

_ دراسة آراء واختيارات الإمام الأنباري في الوقف غير التام نحوا ومعنى.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف قمت بالاطلاع على عدد من **الدراسات السابقة** في هذا الموضوع فوجدتها كثيرة إلا أنها:

_ معظمها مباحث ضمن دراسات في علوم القرآن، ولم أجد الموضوع مشهورا في الدراسات النحوية.

_ الاكتفاء بالأمثلة القليلة حول علاقة الوقف بالنحو دون إشباع للموضوع.

_ لم أجد من درس كتاب إيضاح الوقف والابتداء للإمام الأنباري بأي نوع من الدراسة رغم أهميته الكبيرة جدا في علوم القرآن واللغة.

_ أقرب دراسة لموضوعي هي: آراء الفراء النحوية في كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس وأثرها في أحكام الوقف والابتداء، ماجستير، بندرى بنت سعيد الغامدي، جامعة أم القرى، السعودية، 2015م.

أما **المصادر والمراجع** العامة فهي كثيرة ومتوفرة وبالخصوص تلك التي ساعدتني على إنجاز المباحث النظرية منها: إيضاح الوقف والابتداء للأنباري، جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي، النشر في القراءات العشر لابن الجزري، البرهان في علوم القرآن للزركشي.

ورغم توفر هذه الكتب إلا أن إنجاز البحث لم يكن سهلا، فقد واجهتني العديد من **الصعوبات**، منها أن الموضوع كبير ودقيق في آن واحد، فالإلمام به من كل جوانبه غير ممكن، وأن بحثي هذا هو أول دراسة على كتاب تم تأليفه في قرون مبكرة أين كانت الكتب تتضمن علوما مختلطة ومصطلحات ومناهج لم نألف مثلها، حيث لم يضع الأنباري مقدمة لكتابه يسهل لنا فهم منهجه فيه، وكان يسمي مسائل النحو بمسميات مختلفة، مثل تسميته لجواب الشرط بالجزاء، والبدل بالمترجم، والتفسير بالآلة ... كما أن التعامل مع إعراب الآيات ومعانيها صعب من حيث استيلاء الخوف على القلب من الخطأ في هذا المجال

مهما كان صغيرا، بالإضافة إلى أن الأنباري قد يربط بين ألفاظ في آيات متباعدة يصعب استيعاب مراده فيها، أو يطلق مصطلح الوقف غير التام على أنواع أخرى من الوقوف ...

ليس للطالب المتخرج إلا أن يتغلب على صعوبات البحث ويصر على إتمامه في الوقت المحدد من خلال التحكم الأمثل في جوانب أخرى من البحث كمنهجه فيه ومنهجيته العلمية وخطة الموضوع.

أما منهج البحث فقد كان وفق الآتي:

. أوثق الآيات في المتن والمراجع في الهامش.

.. أجمع كل الوقوف الواردة في الكتاب وأرتبها حسب نوعها النحوي ولا أقوم بإعرابها أو دراسة معانيها كلها، وإنما أختار نموذجا أو نموذجين فقط لتفادي التكرار والتطابق والتطويل.

... أقتصر في الإعراب وبيان المعنى على موضع الوقف وما تعلق به دون تمام الآية تفاديا للتطويل.

.... اقتصرت على دراسة نوع واحد من الوقوف في كتاب الأنباري وهو "غير التام" لأنه من أصعب الوقوف وأشدها ارتباطا بالنحو وأكثرها حاجة للفهم.

..... عدد الوقوف غير التامة في كتاب الأنباري يقارب المائة وخمسين وقفا، درست أغلبها دون جميعها.

..... أذكر اسم المؤلف مختصرا في الهامش، ولا أرقمه، وأذكر اسمه كاملا في قائمة المصادر والمراجع.

أما **المنهج** العلمي في البحث فقد سلكت المنهج الاستقرائي واستعنت بآلية التحليل.

أما **الخطة** فقد قسمتها إلى فصلين بعد المقدمة:

فصل نظري عرفت فيه بعلم الوقف من جوانب عديدة، وبالأمام الأنباري وبكتابه.

فصل تطبيقي خصصته لدراسة الوقف غير التام من حيث الإعراب والمعنى.

ثم الخاتمة والنتائج والتوصيات والفهارس.

لا أحسب أنني أتممت عملي وأتقنته، فما من يوم إلا وظهر لي نقص أو مطمع في حذف أو زيادة أو تعديل إلى أن وصل هذا البحث إلى لجنة المناقشة المحترمة، فأشكرهم على جهدهم المبذول في قراءته وأسعد بتسجيل ملاحظاتهم وانتقاداتهم القيمة.

الفصل الأول: الوقف نظريا.

- المبحث الأول: تعريف الوقف وأنواعه.
- المبحث الثاني: حكم الوقف وأهميته وعلاقته بالنحو
- المبحث الثالث: كتاب إيضاح الوقف والابتداء.

المبحث الأول: تعريف الوقف وأنواعه.

المطلب الأول: تعريفات.

1- تعريف الوقف.

أ-لغة: ورد في مقاييس اللغة أن الواو والقاف والفاء أصل واحد يدل على مكث الشيء[1]، والوقف من الوقوف، وهو خلاف الجلوس، ووقف بالمكان وقفا ووقوفا فهو واقف، والموقف الذي تقف فيه حيث كان[2].

تدل هذه التعريفات على أن الوقف عموما هو المكث، وجاءت في مصادر أخرى دلالته على الكف والمنع والحبس.

ب-اصطلاحا: تعددت تعريفات الوقف، لكن معظم العلماء أشاروا إلى تعريف جامع يدل على معنى الكف عن مواصلة القراءة عند الكلمة القرآنية بنية استئناف القراءة لا الإعراض (القطع) عنها لسبب من الأسباب، قال ابن الجزري(833هـ)* هو: "قطع الصوت على الكلمة زمنا يُتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض"[3]،

أما الأشموني(1100هـ)* فقد عرفه بأنه: "قطع الصوت آخر الكلمة زمنا ما، أو هو

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط1، 1979، 135/6.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994، 359/9.

* محمد بن محمد ابن الجزري، ولد 751هـ بدمشق، مقرئ وعالم بالتفسير والحديث والفقه، من مؤلفاته : التمهيد في علم التجويد، أصول القراءات، البداية في علوم الرواية. توفي بشيراز.

[3] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، مصر، (د.ط)، (د.ت)، 240/1.

قطع الكلمة عما بعدها" [4]، وفي هذا السياق بيّن الصفاقسي(1118هـ)* أن الوقف هو: "قطع النطق عن آخر الكلمة"[5].

مكانه: بناء على التعريف الاصطلاحي السابق، فإن الوقف يأتي في رؤوس الآي وفي أوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة القرآنية، ولا في كلمة متصلة رسما كقوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ (آل عمران: 153)، أو في قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا به أنفسهم﴾ (البقرة: 90)[6].

2- الفرق بين الوقف والسكت والقطع.

بما أن موضوع الوقف قد حظي باهتمام كبير من طرف العلماء المتقدمين والمتأخرين، وبالخصوص الاهتمام بمصطلحاته والتدقيق في معانيها، فإنهم فرقوا بين متشابهات مصطلح الوقف، كمصطلح القطع والسكت، ومنهم من رأى ترادف هذه المعاني، قال ابن الجزري (833هـ) في النشر: "هذه العبارات جرت عند كثير من المتقدمين مرادا بها الوقف غالبا ولا يريدون بها غير الوقف إلا مقيدة"[7] ، لكن بالنظر في العديد من المصادر التي تناولت هذه المصطلحات وُجد الاهتمام بالتفريق بينها على النحو الآتي:

أ_ الوقف: سبق تعريفه.

*أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، المقرئ والفقيه، من مؤلفاته : القول المتين في أمور الدين.

[4] الأشموني، منار الهدى بيان الوقف الابتداء، تح: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2002، ص24.

* أبو الحسن علي النوري الصفاقسي، ولد عام 1053هـ بتونس وعاش في المشرق، مقرئ وفقيه، من مؤلفاته: غيث النفع في القراءات العشر.

[5] الصفاقسي، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، تح: محمد الشاذلي النيفر، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، (د.ط)، 1974، ص 128.

[6] ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 240/1.

[7] المصدر نفسه، 239/1.

ب–السكت: لغة خلاف الكلام[8]، واصطلاحا هو قطع الصوت عن الكلمة زمنا يسيرا من دون إدخال أو إخراج النفس بنية استئناف القراءة، جاء عند الأشموني(1100ه) أن السكت عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة القرآنية زمنا أقل من زمن الوقف دون التنفس بنية استئناف القراءة ويأتي وسط الكلمة وآخرها[9]، فالسكت أقل من الوقف في زمنه، ويأتي بعد الحرف القرآني أو بعد آخر الكلمة في مواضع محددة حسب روايات القراء، ومقداره حركتان، والسكت تحكمه المشافهة والتلقي عن القراء، وهو مقيد بالسماع وثبوت النقل، ولا يجوز السكت إلا على ساكن.

ج–القطع: في اللغة: الصرم والإبانة والهجران[10]، وفي الاصطلاح: قطع القراءة تماما والانصراف لفعل عمل آخر، وقيل: "قطع القراءة رأسا، فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة، والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة"[11].

ومنه:

- ✓ الوقف والسكت يكونان بنية استئناف القراءة، والقطع يكون بنية الإعراض عنها.
- ✓ الوقف والقطع يكونان بالتنفس، ولا تنفس في السكت.
- ✓ مقدار الوقت في الوقف حركتان على الأقل، وفي السكت أقل من حركتين.
- ✓ تأتي الاستعاذة والبسملة بعد القطع، ولا تأتي بعد الوقف والسكت.
- ✓ القطع محله رؤوس الآي فلا قطع قبل تمام الآية، أما الوقف والسكت فيكونان دون تمام الآية.

3– الابتداء: يرتبط موضوع الوقف في كل كتب اللغة والقراءات وعلوم القرآن بموضوع الابتداء، وبالرغم من أن هذا البحث يقتصر على دراسة الوقف غير التام، إلا أنه يتطلب منا منهجيا التطرق ولو باختصار إلى موضوع الابتداء لشدة الارتباط بينهما.

---

[8] ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، 89/3.

[9] ينظر: الأشموني، منار الهدى في الوقف والابتداء، ص24.

[10] ينظر: ابن فارس، مصدر سابق، 101/5.

[11] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 239/1.

فالابتداء: لغة يدل على افتتاح الشيء[12]، واصطلاحا يدل على استئناف القراءة بعد وقف وسط الآية، وعلى القارئ أن يعرف مكان وكيفية الابتداء، وشرطه أن يَنتج عنه معنى سليما، قال ابن الجزري (833هـ): " أن يعرف القارئ كيف يقف وكيف يبتدأ، وهو استئناف القراءة بعد الوقف أو بعد السكت أو بعد القطع، وهو اختياري، ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى، موف بالمقصود"[13]، أي لا يُلزم القارئ بابتداء محدد، وإنما يختاره بشرط تمام المعنى ووضوحه، فإذا نتج عنه معنى غير سليم سمي بالابتداء القبيح أو المحرم، كمن يبدأ بلفظ (يد) في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ (المائدة: 64)، وتحدث العلماء عن مسائل عديدة حول الابتداء منها أنواعه[14] وتقديمه على الوقف في الأهمية وعلاقته به[15]..

المطلب الثاني: أنواع الوقف.

البحث في هذا المطلب نتجت عنه أنواع كثيرة، قمت بتقسيمها بترتيبها على النحو الآتي:

1- باعتبار اللغة: بناء على دراسات المتخصصين في اللغة تم وضع ثلاثة ضوابط في بيان نوع الوقف وحكمه وهي:

1- الروابط اللفظية. 2-المعنى الخاص بكل عبارة. 3-السياق العام[16].

قالت هاله عثمان: " فإذا لم يوجد أي رابط لفظي بين العبارتين، وكان المعنى الخاص بكل عبارة كاملا بنفسه ولا يحتاج إلى العبارة أخرى ليكتمل ويصير معنى مفيدا، وكانت العبارة الثانية بداية موضوع وسياق جديد فهذا هو التام، أما إن كان السياق لا يزال واحدا فهذا الكافي، وإن وجد بين العبارتين رابط لفظي ورابط في المعنى والسياق العام إلا أن العبارة الأولى بنفسها

[12] ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، 213/1.

[13] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 229/1،230.

[14] ينظر: المصدر نفسه، 230/1.

[15] ينظر: القسطلاني، لطائف الإشارات، تح: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2012، 494/2.

[16] عزت شحاته، كتاب الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2003، ص18.

تشكل معنى مفيدا فهذا هو الحسن، فإن كان كل من العبارتين محتاجا إلى الآخر بحيث لا يُكون بنفسه معنى مفيدا إلا بالعبارة الأخرى فالوقف حينئذ بينهما قبيح"[17].

2- باعتبار القراء.

اختلف علماء القرآن في تقسيم الوقف بناء على اعتبارات مختلفة هي:

أ-باعتبار المعنى: وردت عن العلماء تقسيمات مختلفة للوقف لكنها تشترك في معنى واحد، وهو النظر في علاقة الآيات بعضها ببعض من حيث الألفاظ والمعنى الخاص والسياق، قال ابن الأنباري(328هـ): "واعلم أن الوقف على ثلاثة أوجه: وقف **تام** ووقف **حسن** ليس بتام ووقف **قبيح** ليس بحسن ولا تام"[18]، وقسمه أبو عمرو الداني(444هـ)* إلى أربع أقسام: "التام والكافي والحسن أو **المفهوم** ثم القبيح"[19]، أما السجاوندي(560هـ)* فقد جعله خمس مراتب: **اللازم، المطلق، الجائز**، الجائز لوجه، **المرخص** للضرورة.[20]، وقسمه السخاوي (643هـ)* تقسيما قريبا من تقسيم الداني: "تام وهو الذي انفصل مما بعده لفظاً ومعنى، وكافٍ وهو الذي انفصل مما بعده في اللفظ، وله به تعلق في المعنى بوجه، وحسن وهو الذي لا

---

[17] الأثر النحوي لظاهرة الوقف في النص القرآني، رسالة ماجستير، قسم النحو والصرف والعروض، كلية الدراسات العربية، جامعة المنيا، مصر، 1994، ص9. هالة عبد الواحد،

[18] ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، تح: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، 1971، 149/1.

* أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المعروف بابن الصيرفي، ولد عام 371هـ بقرطبة ورحل إلى المشرق، وهو مفسر ومحدث وعالم بالقرآن، من مؤلفاته : جامع البيان في السبع، التيسير في القراءات السبع.

[19] ينظر: الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، تح: محيي الدين بن عبد الرحمان رمضان، دار عمار، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص7.

* أبو عبد الله محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي، ولد بخراسان لم يرد تاريخ مولده، مفسر ومقرئ ونحوي، من مؤلفاته : علل القراءات، كتاب التفسير.

[20] السجاوندي، كتاب الوقف والابتداء، تح: محسن هاشم درويش، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص31.

يحتاج إلى ما بعده؛ لأنه مفهوم دونه ويحتاج ما بعده إليه لجرَيَانه في اللفظ عليه، وقبيح وهو الذي لا يفهم منه كلام، أو يفهم منه غير المراد"[21].

ولخص الزركشي(794هـ)* في برهانه هذه الأنواع مع أحكامها: " **تام مختار وَكاف جَائِز وَحسن مفهوم وَقَبيح مَتْرُوك**"[22]، قوله تام مختار يعني مرغوب فيه ومطلوب (سنة)، وقوله جائز معناه مباح، وقوله مفهوم معناه مكتمل المعنى، وقوله قبيح معناه محرم[23].

_ شرح وتمثيل لأنواع الوقف الأساسية باعتبار المعنى:

أ-الوقف التام وغير التام:

الوقف التام يسمى أيضا بالمطلق، وهو ما تم الكلام فيه لفظا ومعنى، قال الأنباري: "ما حسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به"[24]، من أمثلته قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: 5)، والوقف على ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: 1) ... وفرع بعض العلماء عن الوقف التام وقفا آخر هو **الوقف اللازم**، وهو ما يجب الوقوف عليه لأن وصله بما بعده يوهم معنى غير مراد كالوقف على كلمة (قولهم) في قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ (يونس: 65) لا يجوز وصلها بما بعدها: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ لأنه يوهم أن جملة (العزة لله) من قول الكافرين، بل هي رد عليهم.

وبناء على ما سبق **فالوقف غير التام** هو ما لم يتم الكلام عنده لفظا أو معنى أو معا

---

* أبو الحسن علم الدين السخاوي الهمداني، ولد عام 558هـ بسخا في مصر، وسكن دمشق، عالم بالأصول والتفسير واللغة، من مؤلفاته : هداية المرتاب، الكوكب الوقاد.

[21] السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، تح: مروان العطيَّة، دار المأمون للتراث دمشق، بيروت، ط1، 1997، ص684.

* بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي، ولد 745هـ بمصر، وعاش بالمشرق وتعلم من شيوخها، وهو محدث، عالم وفقيه، من مؤلفاته : البحر المحيط، سلاسل الذهب.

[22] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1957، 350/1. وينظر **أنواعا أخرى للوقف** عند: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 287/1، القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، ص 264، الأشموني، منار الهدى في الوقف والابتداء، ص28، ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص 165.

[24] ابن الأنباري، ايضاح الوقف والابتداء، ص149، وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 225/1،226. التمهيد في علم التجويد، ص167، 169.

لشدة تعلقه بما بعده.

ب– الوقف الكافي: ويسمى بالمفهوم[25]، وهو الوقف على كلام تام لفظا متعلق بما بعده من ناحية المعنى لا من ناحية اللفظ (الإعراب)، نحو الوقف على لفظ (البيت) من قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا **الْبَيْتِ** ﴿3﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (قريش: 3)، فما بعد "البيت" متعلق بما قبلها من ناحية المعنى دون اللفظ.

ج _ الوقف الحسن: هو الوقف على كلام تام متعلق بما بعده لفظا ومعنى، وسمي حسنا لأنه لا يفهم منه معنى سيئا عند الوقف عليه بالرغم من تعلقه بما بعده، وهو "الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الوقف على هذا حسن لأنك إذا قلت ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ عُقل عنك ما أردت، وليس بتام لأنك إذا ابتدأت بـ ﴿رب العالمين﴾ قبح الابتداء بالمخفوض"[26]، وحكمه يجوز الوقف عليه بشرط النظر في أمور أخرى:

- ✓ إذا جاء في غير رؤوس الآي نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فهو كلام يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لتعلقهما ببعضها لفظا ومعنى.
- ✓ إذا جاء في رؤوس الآي وأعطى معنى غير مراد نحو: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ اختلف العلماء في حكمه بين مجيز ومانع إلا بوصله بما بعده ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾.

د _ الوقف القبيح: هو الوقف الذي ليس بتام ولا حسن ولا كافي، وهو الوقف على كلام لم يتم معناه المراد وتعلق بما بعده لفظا ومعنى، والوقف عليه إما يفيد معنى غير مقصود أو معنى فاسدا، وحكمه أنه لا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة أو عذر يستوقف القارئ ويضطره إلى قطع القراءة مثل ضيق النفس[27] وعند الابتداء عليه أن يبدأ بما يحسن الابتداء به، ومن صوره: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ الوقف على (بسم) قبيح لأنه لا يُعلم إلى أي شيء أضفته. كما لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا على المبتدأ دون خبره وغيرها.. وكالوقف على (أبويه)

[25] ينظر: الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، ص10.

[26] ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ص150، وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص229.

[27] ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص229، 230.

في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ **وَلِأَبَوَيْهِ** لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾ (النساء: 11) فهذا الوقف فاسد لأنه يعطي معنى أن البنت مشتركة في النصف مع أبوي المتوفي، والمعنى الصحيح المراد هو أن النصف للبنت دون الأبوين، ثم استأنف الأبوين بما يجب لهما مع الولد[28]، ومن أشد أنواع الوقف قبحا **الوقف على:** ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾، ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾، ﴿اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾، ﴿إِنِّي إِلَٰهٌ﴾ ... كلها وقوف تعطي معنى لا يليق بالله تعالى، قال الصفاقسي (1118هـ) مُنَبِهًا ومُحذرا: "من لم يلتفت لهذا ويقف أين شاء فقد خرق الإجماع وحاد عن إتقان القراءة وتمام التجويد وهو الغالب في قراء زماننا فإياك وإياك"[29]، وقال الزركشي: "من تعمده وقصد معناه فقد كفر"[30].

3- أنواع الوقف باعتبار القارئ:

المقصود بهذا النوع الوقف بناء على حالة القارئ كقدرته على إتمام الآية أو عدم القدرة على إتمامها، وهذه الحالات هي:

أ_ الوقف الاضطراري: ويسمى بالإجباري، وهو الوقف الذي يُضطر إليه القارئ حيث يعرض له عارض أثناء القراءة يجبره على الوقف مثل: النسيان أو العطس أو غلبة ضحك أو بكاء، إلى غير ذلك من العوارض، فبسببها يوقف القراءة على كلمة أو آية لا يجوز ولا يصح الوقف عندها، وقد سماه السجاوندي (560هـ) المرخّص للضرورة ومن مواضعه: الفواصل الطويلة، القصص الطويلة، الجمل المعترضة، حالة الجمع في القراءات[31]...

ب- الوقف الانتظاري: هو الوقف على الكلمة القرآنية ذات الخلاف لبيان ما فيها من أوجه في القراءات والروايات والمعاني.. ولا يكون ذلك إلا في حالة التعليم. كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴿137﴾ وَبِاللَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الصافات: 137، 138) فللقارئ أن يقف على الكلمة (مُصْبِحِينَ) وهي رأس آية، ثم يقف على كلمة وبالليل ليعطفها على ما قبلها، وبذلك يكون المعنى قد تم واكتمل وتم الترابط اللفظي بين كلمتي (مصبحين،

---

[28] ينظر: المصدر نفسه والصفحة.

[29] الصفاقسي، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، ص128.

[30] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص353.

[31] عبد القادر منصور، موسوعة علوم القرآن، دار القلم العربي، حلب، ط1، 2002، ص 153.

وبالليل)، وحكمه الجواز.

ج_الوقف الاختياري: هو أن يقف القارئ على كلمة بمحض إرادته ورغبته من دون وجود عذر أو ضرورة يوقف لأجلها القراءة "دون عروض ضرورة ملجئه للوقف، ولا تعليم حكم من الأحكام، ولا إجابة على سؤال يتطلبه "[32]، وحكمه الجواز بشرط ألا يوهم معنى غير مراد وأن يحسن الابتداء بما بعده[33].

د_ الوقف الاختباري: هو الوقف على كلمة قرآنية ليست محلا للوقف، لضرورة وفائدة علمية، وغالبا ما يكون في حالة الاختبار، حيث أن القارئ يقف على كلمة سواء للإجابة على سؤال معلم أو ممتحن لبيان وصلها من قطعها، أو لبيان حكم الكلمة في التجويد من إدغام أو إظهار أو من حيث التاء المفتوحة والمربوطة وما إلى كذلك[34]، وهو جائز بإجماع القراء بشرط حُسن الابتداء بما بعده، والأفضل أن يعود إلى الكلمة التي قبلها ويوصلها بما بعدها حتى يتم المعنى المراد من الآية.

4- باعتبار الحرف الأخير من الكلمة:

اعتنى علماء القراءات بكيفية الوقف على الحرف الأخير من الكلمة **نطقا وصوتا**، عدّها ابن الجزري تسعة أوجه[35]، وهي من صميم علم التجويد ولا تعلق لها بموضوع بحثنا، ويمكن الإشارة إليها باختصار من خلال المصطلحات الآتية: الوقف بالسكون، بالروم، بالإشمام، بالنقل، بالإبدال، بالإدغام، بالحذف، بالإلحاق، بالإثبات[36]...

---

[32] محمود المصري، العميد في علم التجويد، ت: محمد الصادق القمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية، ط1، 2004، ص152.

[33] ينظر: محمود العبد، الروضة الندية شرح متن الجزرية، ت: السادات منصور أحمد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2001، ص 96 ،97.

[34] ينظر: ابن بَلبَان، بغية المستفيد في علم التجويد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص 52، وينظر: محمود المصري، العميد في علم التجويد، ص 151.

[35] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 120/2.

[36] ينظر لتفصيل هذه المواضيع: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 121/2، عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص183، عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ص 54.

المبحث الثالث: حكم الوقف وأهميته وعلاقته بعلم النحو.

المطلب الأول: حكم الوقف.

لم يأت في القرآن الكريم بيان لمواضع الوقف وحكم كل واحد منها، أما في السنة الشريفة فقد ثبت عن النبي صلى لله عليه وسلم الوقف على رؤوس الآي، وجاء في حديث آخر أن من يقرأ القرآن وهو شاق عليه له أجران، ومشقة قراءته تندرج تحتها الأعذار النطقية الخِلقية والاضطرارية، ومنها الوقف الاضطراري الذي سبق بيانه. وقد أشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

ولَيس في القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له سبب

وورد في كتاب العميد في علم التجويد "أنه لا يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا وقف حرام يأثم القارئ بفعله، وإنما يرجع وجوب الوقوف وتحريمه إلى ما يقصده القارئ منه، وما يترتب على الوقوف والابتداء من إيضاح المعنى المراد، أو إيهام غيره مما ليس مرادا[37]، لكن العلماء قرروا أنواعًا وأحكامًا للوقف تم الإشارة إليها، وذلك بناء على التركيب اللغوي والمعنى الناتج عنه.

المطلب الثاني: أهمية الوقف والتأليف فيه.

1-أهمية علم الوقف عند علماء القرآن واللغة:

حضي علم الوقف باهتمام كبير من طرف علماء القرآن واللغة على السواء، لاتصاله القوي بالمعنى، ولأن إعجاز القرآن في معانيه والوقف أكثر ما يُظهر تلك المعاني، كما يساعد الوقف على التفسير، حتى قيل "الوقف يفسر" بمعنى أن" لعلم الوقف والابتداءِ علاقةً أكيدةً

[37] محمود المصري، العميد في علم التجويد، ص150.

بعلمِ التَّفسيرِ، إذ هو أثرٌ من آثارِ التَّفسيرِ. ذلك أنَّ مَنِ اختارَ وقفًا فإنَّه اعتمد المعنى أوَّلاً ثُمَّ وقفَ، فالواقفُ يفسِّرُ ثُمَّ يقِفُ، فهو بوقفِه على موضعِ الوقفِ يبيِّنُ وجه المعنى الذي يراه"[38]، وبما أن العناية بالمعنى اهتمام مشترك بين علماء القرآن وعلماء اللغة فقد مثل هذا الموضوع مظهرا من مظاهر التكامل العلمي بين التخصصين، فلا يتقن أحد اللغة حتى يتعلم فنون التفسير، ولا يتقن أحد التفسير حتى يتعلم فنون اللغة، وكان العلماء يوقفون الطلاب المتعلمين عند كل حرف يشيرون إليه بالأصابع[39]، قال علي بن أبي طالب (40هـ) –رضي الله عنه – "التَّنزِيل مَعرفةُ الوقوف وتحقَّيقُ الحروفِ "[40]، وقال الأنباري (328هـ): "من تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه"[41]، وقال النحاس(338هـ)* عن الحاجة إليه: "هو علم يحتاج إليه جميع المسلمين، لأنهم لابد لهم من قراءة القرآن ليقرؤوه على اللغة التي أنزل الله جل وعز كتابه بها وفَضَلها ومدَحَها"[42]، وقال ابن مسعود (32هـ) –رضي الله عنه– "الوقف منازل القرءان"[43] شبه الوقف بالمنازل وهي البيوت، وشبه القارئ بالمسافر الذي لا يقف إلا على ما يأمن فيه على نفسه ويجد ما يحتاج إليه من الراحة والمؤونة، وكذلك القارئ يقف على ما لا فساد فيه على المعنى وما يجد فيه من لذة المعنى وحسنه، وفي سياق بيان أهمية علم الوقف والابتداء تحدث العلماء عن **ثمرة** العلم به التي يجنيها القارئ، فقال أبو القاسم الهذلي (465هـ)* في كتابه الكامل: "هذا القرآن نزل باللغة العربية والوقف والقطع من حليتها

---

[38] مساعد الطيار، أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط3، 2012، ص133.

[39] ينظر: محمد النبهان، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، دار عالم القرآن، حلب، ط1، 2005، ص 216.

[40] الهذلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الشارقة، الإمارات، ط1، 2007، ص132.

[41] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 108/1.

* أحمد بن محمد أبو جعفر النّحاس، وولد بمصر ولم يرد عام ولادته، نحوي ومفسر وأديب، أخذ علمه من بلاده ومن بلاد بغداد، من مؤلفاته : إعراب القرآن، معاني القرآن.

[42] النحاس، القطع والائتناف، تح: عبد الرحمان بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، ط1، 1992، ص2.

[43] الصفاقسي، تنبيه الغافلين وارشاد الجاهلين، ص 129.

* أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي البسكري، ولد عام 304هـ ببسكرة، مقرئ ولغوي، طاف البلدان في طلب علم القراءات، فألف كتابه الكامل في القراءات، ومن مؤلفاته أيضا : الوجيز.

فأداء الوقف حلية التلاوة وتحلية الدراية، وزينة القارئ، وبلاغة التالي، وفهم المستمع، وفخر للعالم"[44]، وفي هذا المعنى قال السخاوي(643هـ): "وقد اختار العلماء وأئمة القراء تبيين معاني كلام الله عز وجل وتكميل معانيه، وجعلوا الوقف منبهاً على المعنى، ومفصلاً بعضه من بعض، وبذلك تلذ التلاوة، ويحصل الفهم والدراية، ويتضح منهاج الهداية"[45]، وفي أهميته نقل السيوطي (911هـ)* عن النكزَاوي قوله: "بَاب الْوَقفِ عَظِيم الْقَدر جَلِيل الخطر لأنه لا يتأتى لِأَحَد مَعْرِفَة مَعَانِي الْقُرْآنِ وَلَا اسْتِنْبَاطُ الْأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ مِنْهُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْفَوَاصِلِ"[46]، ونقل السيوطي أقوالا عن الصحابة في الوقف والابتداء ثم قال: "فيها برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة"[47]، وقال الصفاقسي (1118هـ) عن ضرر الجهل به وخطر تحريف المعاني: "معرفة الوقف والابتداء متأكد غاية التأكيد، إذ لا يتبين معنى كلام الله ويتم على أكمل وجه إلا بذلك، فربما قارئ يقرأ ويقف قبل تمام المعنى فلا يفهم هو ما يقرأ ومن يسمعه كذلك، ويفوت بسبب ذلك ما لأجله يقرأ كتاب الله تعالى، ولا يظهر مع ذلك وجه الإعجاز، بل ربما يُفهم من ذلك غير المعنى المراد وهذا فساد عِظيم"[48]، وبين عبد القادر محمد منصور أن إتقان الوقف دليل على شخصية القارئ العلمية والثقافية، وكمال عقله وجمال أخلاقه وحسن تعلمه، قال في فوائد تعلم الوقف: "التعريف بثقافة القارئ، ومدى معرفته بعلوم القرآن واللغة العربية، ففنّ الوقف والابتداء هو ورقة امتحان مفتوحة، تحدّد درجة صاحبها على شرائح شتّى من جمهور المستمعين"[49].

2- التأليف في موضوع الوقف والابتداء.

---

[44] الهذلي، مصدر سابق، ص 132.

[45] السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، ص674.

* جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، ولد عام 849هـ بأسيوط بمصر وعاش بها، وهو إمام حافظ ومفسر ونحوي، من مؤلفاته : الأشباه والنظائر، والدر المنثور في التفسير بالمأثور.

[46] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ص230.

[47] المصدر نفسه، ص230، وينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص342.

[48] الصفاقسي، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، ص128.

[49] عبد القادر محمد منصور، موسوعة علوم القرآن، دار القلم العربي، حلب، ط1، 2002، ص128.

كتب الكثير من علماء القرآن واللغة في موضوع الوقف والابتداء سواء في مباحث ضمن كتب عامة أم في مؤلفات خاصة، وعندما ننظر في هذه الكتب نستطيع القول بأن هذا الموضوع لم يعد مبحثا من مباحث علم القراءات وحسب، وإنما أصبح علما قائما بذاته، قال السيوطي (911هـ): "أَفْرَدَهُ بِالتصنيف خَلائِق منهم أبو جعفر النَّحَّاس وَابْن الأنباري وَالزُّجَاج وَالدَّانِي وَالْعُمَاني وَالسَّجَاوَنْدِي وغيرهم"[50]، وقال الصفاقسي (1118هـ): "اعتنى بعمله وتعليمه والعمل به المتقدمون والمتأخرون وألفوا فيه من الدواوين المطولة والمتوسطة والمختصرة ما لا يعد كثرة"[51]، ومن الكتب المتوارثة في هذا العلم:

- ✓ إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر ابن الأنباري(ت328هـ).
- ✓ القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (ت338هـ).
- ✓ المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ت444هـ).
- ✓ الوقف والابتداء لأبي عبد الله لابن طيفور السجاوندي (ت560هـ).
- ✓ جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي(643هـ).
- ✓ البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي(794هـ).
- ✓ النشر في القراءات العشر لابن الجزري(883هـ).
- ✓ تنبيه الغافلين وارشاد الجاهليين لأبو الحسن النوري الصفاقسي(1118هـ).

ومصنفات ودراسات كثيرة حديثة ومعاصرة ...

المطلب الثالث: علاقة علم الوقف بعلم النحو.

يتعلق موضوع الوقف بعلم النحو تعلقا شديد، وحاجة القارئ للنحو كحاجة الحي للماء، بل النحو هو الأصل في موضوع الوقف، وقد اعتبر ابن مجاهد (324هـ)* أنه لَا يَقُومُ بالتمام في الوقف إِلَّا نحوِيٌّ عالمٌ بالقِرَاءَات عَالمٌ بِالتَّفسير عالم باللغة التي أنزل بها القرآن"[52]. هذا ما

[50] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص230.

[51] الصفاقسي، تنبيه الغافلين وارشاد الجاهلين، ص 128.

[52] النّحاس، القطع والائتناف، ص18.

أقره جل العلماء، وللإمام الأنباري (328هـ) نص قوي الدلالة على الارتباط الوثيق بين الوقف والنحو، فقد عقد بابا سماه: (ما لا يتم الوقف عليه) ذكر فيه كلاما مطولا ننقل جزءا منه دون تلخيص لأهميته القصوى، قال: "لا يتم الوقف على المضاف دون ما أُضيف إليه، ولا على المنعوت دون النعت، ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرافع. ولا على الناصب دون المنصوب، ولا على المنصوب دون الناصب، ولا على المؤكد دون التوكيد، ولا على المنسوق دون ما نسقه عليه، ولا على إن وأخواتها دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها، ولا على كان وليس وأصبح ولم يزل وأَخواتهن دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها، ولا على ظننت وأخواتها دون الاسم، ولا على الاسم دون الخبر، ولا على المقطوع منه دون القطع، ولا على المستثنى منه دون الاستثناء، ولا على المفَسَّر عنه دون التفسير، ولا على المترجم عنه دون المترجم، ولا على الذي وما ومَنْ دون صلاتهن، ولا على صلاتهن دون معرِبهن، ولا على الفعل دون مصدره، ولا على مصدره دون آلته، ولا على حروف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه، ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها، ولا على الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء، وإن كان جواب الجزاء مقدَّماً لم يتم الوقف عليه دون الجزاء، ولا على الأمر دون جوابه، والفاء تنصب في جواب ستة أشياء: في جواب الأمر والنهي والاستفهام والجحود والتمني والشكوك، لا يتم الوقف على هذه الستة دون الفاء، ولا يتم الوقف على الْأَيمان دون جواباتها، ولا على حيث دون ما بعدها، ولا على بعض أسماء الإِشارة دون بعض، ولا يتم الوقف على المصروف عنه دون الصرف، ولا على الجَحْد دون المجحود، ولا على لا في النهي دون المجزوم، ولا على لا إذا كانت بمعنى غير دون الذي بعدها، ولا على لا إذا كانت تبرئة دون الذي بعدها، ولا على لا إذا كانت توكيداً للكلام غير جحد، ولا على لا إذا كان الحرف الذي قبلها عاملاً في الذي بعدها، فإن كان غير عامل صلح للمضطر أنْ يقفَ، ولا يتم الكلام على الحكاية دون المحكي، ولا على قد وسوف ولما وإلا وثم، لأنه من حروف معان تقع الفائدة فيما بعدهن، ولا يتم الوقف على أوْ ولا وبل ولكنْ، لأنهن حروف نسق يعطفن ما بعدهن على ما قبلهن..."[53]، ثم مثل الأنباري لكل هذه الحالات بأمثلة من القرآن الكريم، وهي

*أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد التميمي البغدادي، ولد عام 245هـ ببغداد، كان شيخ القراء في عصره، وراويا للحديث النبوي، وعالما، ألف كتاب السبعة في القراءات.

[53] ينظر: ابن الأنباري، ايضاح الوقف والابتداء، 116/1.

أمثلة افتراضية واحتمالية قصَد من خلالها التنبيه والتحذير من الوقوع فيها، ومن تلك الأمثلة الكثيرة:

_الناصب دون المنصوب: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ﴾ (هود: 42) الوقف على (نوحٌ) غير تام، لأن الابن منصوب ب (نادَى).

_المنصوب دون الناصب: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (الفاتحة: 5) الوقف على (إِيَّاكَ) قبيح، لأنه منصوب ب (نعبد)...

المبحث الثاني كتاب إيضاح الوقف والابتداء للأنباري.

المطلب الأول: التعريف بالإمام الأنباري:

1- اسمه ومولده وحياته:

هو الإمام اللغوي الأديب العالم بالقرآن الكريم محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة أبو بكر بن الأنباري، ولد في رجب سنة اثنتين وسبعين ومائتين (272ه) بالأنبار، عاش ببغداد وشهد له بغزارة العلم والأدب والتمكن في النحو كل من التقى به، عُرف عنه حب الحقيقة والرجوع إلى الحق، والزهد في الدنيا، وعُرف بصفة التواضع والصدق، قال القفطي(646ه): " كان صدوقا أمينا عالما بالأدب موثقا في الرواية"[54]، وكان حافظا متمكنا من كتاب الله تعالى فهما وتفسيرا، وصفه ابن خلكان (681ه): "بصاحب التصانيف في النحو والأدب [...] علامّة وقته في الآداب، وأكثر الناس حفظا لها، وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من أهل السنة" [55]، قال الذهبي(748ه): " كان شيخنا أبو بكر يحفظ فيما قيل ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن"[56] وروي عنه أنه كُتِبَ عنه وأبوه حيّ، وكان يملي في ناحية من المسجد، وأبوه في ناحية أخرى، وكان يملى من حفظه لا من كتاب[57]،

[54] القفطي، أنباه الرُّواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1986 201/3.

[55] ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1971، 341/4.

[56] الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: إبراهيم الزيبق وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1985، 275/15.

[57] ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ص341. القفطي، أنباه الرُّواة على أنباه النحاة، ص202.

كما عُرف بأسلوب حياة خاص به، حيث كان شديد العناية بالرياضة والطعام الصحي، وكان دقيقا في مواعيد مأكله ومشربه ومرقده[58]..

2- وفاته وآثاره:

توفي -رحمه الله- ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (328هـ)[59]. وترك آثارا علمية كثيرة ومتنوعة بين اللغة الأدب وعلوم القران، وقيل ترك مؤلفات في فنون أخرى، ومما ألف:

كتاب الكافي وهو نحو ألف ورقة، كتاب الواضح، كتاب الموضح، كتاب الأضداد قال عنه الخطيب: "ما رأيت أكبر منه"، كتاب المذكر والمؤنث، قال عنه الخطيب: "ما عمل أحد أتم منه"، كتاب شرح المفضليات، كتاب اللامات، كتاب شرح السبع الطوال الجاهليات، كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل، كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان، كتاب الهاءات في كتاب الله – نحو ألف ورقة- كتاب المشكل في معاني القرآن، كتاب غريب الحديث -قيل إنه خمس وأربعون ألف ورقة- كتاب خلق الانسان، كتاب الجاهليات -سبعمائة ورقة- كتاب عجائب علوم القرآن، وكتب أخرى...

لكن هذه المصنفات الكثيرة والكبيرة لم تصل إلينا كلها، لأنه كان يملي مؤلفاته من حفظه، ويوكل العناية بها إلى غيره فضاع بعضها[60].

المطلب الثاني: التعريف بكتاب إيضاح الوقف والابتداء.

[58] ينظر: القفطي، مصدر سابق، ص202، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002، 302/4.

[59] ابن خلكان، مصدر سابق، ص 342، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص 275.

[60] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ص302.

يعتبر هذا الكتاب من أقدم ما أُلف في موضوعه، ويعتبرا مصدرا أساسيا لكل من جاء بعده وألف في موضوع الوقف والابتداء[61]، تضمن ثروة علمية في موضوعات كثيرة، تنظيرا وتطبيقا، بتفصيل كبير، فهو مصنف ضخم لأهم وأدق ما ورد في هذا العلم الجليل وما يرتبط به من علوم أخرى.

لم يضع الإمام الأنباري مقدمة لكتابه يبين فيها سبب تأليف للكتاب أو غرضَه فيه أو منهجه فيه، ولم يضع لكتابه خاتمة، فهذه المقدمات والخواتيم المنهجية لم تكن شائعة في وقته بالصورة التي نراها اليوم، فبدأ كتابه مباشرة بالحديث عن فضل القرآن الكريم وقراءته، ثم تحدث عن فن الوقف والابتداء وأهميته في أداء العبارة القرآنية، وأقسامه، وأين يجب أن يقف القارئ سواء على رؤوس الآي أو أواسطها، مع ما يتوافق مع وجوه التفسير واستقامة المعنى وصحة اللغة وما تقتضيه علومها من نحو وصرف، وأين يستأنف القراءة مع ما يوافق ذلك، وتحدث عن النحو واللغة وأهميتهما في فهم كتاب الله عز وجل، وتكلم عن تاريخ النحو ونشأته، وعن الغريب وتفسيره، ثم عقب بفصل جديد حول **معرفة الوقف والابتداء على معرفة إعراب القرآن وتفسير معانيه وشرح غريبه والعلاقة بين القرآن وعلم الوقف والابتداء**. ثم فصل عن أسانيد القراءات، ثم عاد إلى فصل "مالا يتم الوقف عليه" ذكر فيه كل الوجوه مستندا إلى أحكام وقواعد العربية، ثم فصل الألفات اللاتي يكن في أوائل الأفعال، ثم الألفات اللاتي يكن في أوائل الأسماء، ثم الياءات والواوات والألفات المحذوفات للجزم والتي لا تثبت في الوقف ... وغيرها من المباحث القرآنية اللغوية الدقيقة والعظيمة الفائدة.

[61] ينظر مثلا: الداني في كتابه المكتفى في الوقف والابتداء، الصفحات: 49، 70، 126... السخاوي في كتابه جمال القراء وكمال الإقراء في الصفحات: 677، 692، 712..، والزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن، ص 355، والسيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن، ص282...

الفصل الثاني:

الوقف غير التام دراسة في الكتاب.

- المبحث الأول: وقف غير تام متعلق بالإعراب.
- المبحث الثاني: وقف غير تام متعلق بالمعنى.

أ- متعلق بالمعنى على رأي واحد.

ب- متعلق بالمعنى على رأيين.

ج- متعلق بالمعنى غير مبين.

تمهيد:

بعدما تعرفنا في الفصل الأول على الوقف وأنواعه وأهميته وعلاقته بالنحو، وعلى كتاب إيضاح الوقف والابتداء، نأتي في هذا الفصل لتخصيص الحديث عن الوقف غير التام في كتاب الأنباري، وهو النوع الذي ورد في الكتاب كثيرا، وبيّن اهتمام الإمام الأنباري به أكثر من غيره، فقد أورد له مواضع كثيرة جدا في القرآن الكريم، لكن بالنظر في تعليقاته على هذه المواضع نجده أحيانا يذكر موضع الوقف غير التام ويعلق عليه إعرابيا، وأحيانا يعلق عليه بالمعنى، وأحيانا يذكر الموضع ولا يعلق عليه، كما أنه في بعض الحالات يذكر موضع الوقف والخلاف حوله ويعطي رأيه فيه، وبناء على هذه الحالات قمت بجمع وتقسيم وترتيب الوقف غير التام في الكتاب الأنباري على شكل مبحثين رئيسين هما:

1_ وقف غير تام متعلق بالإعراب: أي قام الأنباري بتفسيره إعرابيا، قمت بجمع عدد كبير منه، وترتيبه على قضايا النحو، وشرح وتبسيط لإعرابه، وهذا القسم هو أكبر الأقسام في البحث، وأساسه، وما قصدته بالدراسة الإعرابية في العنوان.

2_ وقف غير تام متعلق بالمعنى: أي لم يقم الأنباري بتفسيره إعرابيا، وإنما فسره بالمعنى، وأحيانا لا يفسره، وهو أقسام:

أ_ متعلق بالمعنى على رأي واحد، وهو رأي الأنباري، قمت بفهمه.

ب_ متعلق بالمعنى على رأيين، وهما رأي الأنباري ورأي السجستاني، قمت بالنظر في هذين الرأيين.

ج_ متعلق بالمعنى غير مبيّن، قمت بمحاولة تبيينه (تفسيره).

ملاحظات:

أ_ في كل هذه المباحث قمت بترتيب الأمثلة التطبيقية على المسائل النحوية وهي في أصل الكتاب لم تأت على أي ترتيب.

ب_ قمت بذكر وترتيب كل الوقوف غير التامة التي وردت في الكتاب تحت مباحثها النحوية، وأكتفي بإعراب نموذج مختار منها للتحكم في حجم البحث.

المبحث الأول: الوقف غير التام معلل إعرابيا.

المطلب الأول: النسق.

1_ تعريف: يسمى النسق بالنظم، اشتهر هذا المصطلح عند الجرجاني، وهو في اللغة التنظيم والترتيب، ويختص اصطلاحا بالبحث في مقومات الجملة والكشف عن عناصرها، ومحاولة ترتيبها حسب القاعدة المنصوص عليها لبيان المعنى التام والصحيح، مثال ذلك ترتيب الجملة الفعلية على: فعل فاعل مفعول به، وترتيب الجملة الاسمية على: مبتدأ خبر، وتسمى أدواته بعطف النسق، وهي: الواو، الفاء، ثم، حتى، أم، أو، بل، لكن، لا[62]، وفي تعريف آخر: "هو نظام يدرس العلاقات بين عناصر التركيب وكيفيات التجاور والترتيب"[63]، وعليه فالنسق يقتضي توافر مجموعة من الوحدات اللغوية كالوحدة الصوتية والوحدة المعجمية .. والعلاقات بين هذه الوحدات، ومن هنا تم تقسيم النسق إلى: نسق صوتي ونسق صرفي ونسق تركيبي ونسق دلالي، والذي يهمنا هنا هو النسق التركيبي أو النحوي، الذي ينظر في موقع الكلمات داخل الجملة وتغيير رتبتها فيها تقديما أو تأخيرا أو ذكرا أو حذفا والمعاني الناتجة عن ذلك.. وهذا ما نجده في دروس النحو بالعلاقات النحوية مثل علاقة الإسناد وعلاقة التعدية وعلاقة السببية بين الفعل والمفعول لأجله، ومن قواعد النسق التركيبي:

- لكل موقع نحوي صيغة صرفية خاصة به.
- بعض التراكيب النحوية تتكون من مكونين متلازمين كل منهما يتطلب وجود المكون الآخر.
- تتخذ الوظائف النحوية للمفردات ترتيبا محددا، يحدده نظام الرتبة، أي ترتيب الكلمات في النمط الأساسي للجملة.
- إذا أُمن اللبس أمكن التحرر من الرتبة في حالات محددة.

---

[62] ينظر: محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1، 1971، ص607.

[63] خيرة عيشون، الأنساق اللغوية وتجلياتها الدلالية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تمنراست، مجلد9، عدد5، 2020، ص253.

- يجوز حذف أحد أركان الجملة عند إمكان الاستغناء.
- تكامل عناصر الجملة ضروري، وأركان الجملة إذا لم تكن كلها ظاهرة وجب تقدير غير الظاهر منها[64].

2_ وقف غير تام متعلق بالنسق.

أ_ مواضعه:

_ قاله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ**الْأَرْضِ** وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: 164)، قال الأنباري: " الوقف على (الأرض) غير تام لأن الكلام بعضه نسق على بعض"[65]. يشير الأنباري إلى عطف النسق الذي يشترك فيه التابع مع المتبوع في الحكم الإعرابي والمعنى، وبالتالي لا يستحسن الفصل بينهما.

_ قوله تعالى: ﴿وإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي ۚ هَٰذَا بَصَائِرُ مِنْ **رَبِّكُمْ** وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: 203)، قال الأنباري: "الوقف على (ربكم) غير تام. لأن (الهدى) منسوق على (البصائر)"[66].

ب_ الإعراب:

_ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ **وَالْأَرْضِ** وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...﴾

إن: حرف نصب وتوكيد، في خلق: جار ومجرور يتعلق بخبر إن المقدم، السماوات والأرض مضاف إليه، واختلاف الليل والنهار: عطف على خلق السماوات، والفلك: اسم معطوف على ما قبلها، التي: صفة للفلك، تجري في البحر: جملة فعلية لا محل لها لأنها صلة موصول بما

---

[64] ينظر: محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، (د.ت)، ص109،110.

[65] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء،538/1.

[66] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 2/ 676، تنظر وقوف أخرى المتعلقة بالنسق: 124/1، 125/1، 501/1، 505/1، 506/1، 514/1، 516/1، 519/1، 526/1، 531/1، 555/1، 563/2، 571/2، 582/2، 584/2، 595/2، 596/2، 605/2، 610/2، 2/ 626، 2/ 626، 2/ 639، 641/2، 2/ 645، 2/ 645، 2/ 650، 2/ 657، 2/ 658، 2/ 660، 2/ 661، 2/ 661، 2/ 662، 2/ 666، 2/ 674، 2/ 746.

بما: حرف جر واسم موصول في محل جر بالباء، ينفع الناس جملة فعلية لا محل لها لأنها صلة موصول،[67]، وما أنزل الله: اسم موصول وصلته معطوف على الأولى [68] ، من السماء: جار ومجرور، من ماء: جار ومجرور في محل نصب بدل اشتمال، فأحيا به الأرض: جملة فعلية معطوفة على فأنزل، به: جار ومجرور، الأرض: مفعول به، بعد موتها: ظرف زمان، وبث: عطف على فأنزل، فيها: جار ومجرور، من كل دابة: جار ومجرور متعلق ببث، وتصريف الرياح: معطوف على خلق،، والسحاب: معطوف أيضا، المسخر: صفة للسحاب، بين السماء والأرض: ظرف مكان ومضاف إليه، لآيات: اللام للتوكيد، آيات: اسم إن المؤخر منصوب، لقوم يعقلون: جار ومجرور، والجملة الفعلية في محل جر صفة لقوم، والتقدير: لقوم عاقلين. ولبيان النسق في الآية نعيد كتابتها بالتقدير الإعرابي مع تجريدها من المجرورات والمضافات والصفات:

إن خلقَ السماوات، واختلافَ الليل، والفلكَ، وإنزالَ الماء، وتصريفَ الرياح، والسحابَ، آياتُ لقوم عاقلين.

اعتبر الأنباري أن الوقف على أي من أسماء إن غير تام، حتى يكتمل ذكرها جميعا مع خبرها وهذا ما يقتضيه النسق. وبعد النظر في الكثير من الوقوف غير التامة المتعلقة بالنسق تبين أن الأنباري يرى عدم الفصل بين التابع والمتبوع له في الجملة والحفاظ على هذا المكون دون اجتزاء.

المطلب الثاني: المنصوبات.

1_ تعريف: المنصوبات هي أسماء ظهرت عليها علامة النصب لسبب نحوي، وهي كثيرة منها: المفعول به والمفعول لأجله والمفعول المطلق...

[67] ينظر: محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سوريا، ط4، 1995، 229/1.

2_ وقف غير تام متعلق بالمنصوبات.

أ_ موا ضعه:

_ قوله تعالى: ﴿وَإِذِ **ابْتَلَىٰ** إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: 124)، قال الأنباري: "الوقف على (ابتلى) غير تام لأن (إبراهيم) منصوب به "[69].

المنصوب: "إبراهيم" مفعول للفعل ابتلى.

_ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى **الْعَالَمِينَ** ﴿33﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: 33، 34) قال الأنباري: "الوقف على "العالمين" غير تام لأن قوله: (ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ) منصوب على القطع من (آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَان)[70].

المنصوب: جملة "ذرية"* حال من آدم وما بعده.

_ قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا **الصَّالِحَاتِ** ۙ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة: 9)، قال الأنباري: " الوقف على (الصَّالِحَاتِ) غير تام لأن قوله (لهم مغفرة) هو الكلام المحكي "[71].

المنصوب: جملة "لهم مغفرة" مفعول للفعل وعد.

_ قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ **عَلَيْهِمَا** ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ (المائدة: 23)، قال الأنباري: " الوقف على (عليهما) غير تام لأن قوله:

---

[69] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 123/1.

[70] الأنباري، المصدر نفسه، 574/2.

* أصلها : تلك ذرية (مبتدأ وخبر).

[71] الأنباري، مصدر سابق، 612/2.

(ادخلوا عليهم الباب) حكاية ولا يتم الوقف على الحكاية دون المحكي"[72]. يقصد القول ومقول القول، والمنصوب هو جملة "ادخلوا" مفعول للفعل قال.

_ قوله تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَ**فَتَنَّاكَ** فُتُونًا﴾ (طه: 40)، قال الأنباري: " الوقف على (فَتَنَّاكَ) غير تام لأن (فتونا) مصدر (فتناك) "[73].

المنصوب: "فتونا" مفعول مطلق جاء لتأكيد الفعل "فتنّاك".

_ قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ **فِرْعَوْنَ** يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (غافر: 28)، قال الأنباري: " الوقف على (فرعون) غير تام لأن قوله: (أتقتلون رجلا) حكاية "[74].

المنصوب: جملة "أتقتلون" وهي مفعول للفعل قال.

ب_ الإعراب:

_قوله تعالى: ﴿وَإِذِ **ابْتَلَىٰ** إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.

و: حرف عطف وإذ: ظرف للزمان الماضي مبني على السكون في محل نصب لفعل محذوف تقديره " اذكر "[75]، ابتلى: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة للتعذر، إبراهيمَ: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة، ربُه: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، بكلمات: جار ومجرور متعلق بالفعل ابتلى. في هذا المثال بيان أن الفصل بين الفعل والمفعول به وقف غير تام.

---

[72] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 614/2.

[73] الأنباري، المصدر نفسه، 134/1.

[74] الأنباري، المصدر نفسه، 871/2.

[75] ينظر: محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، 169/1.

المطلب الثالث: الحال.

1_ تعريف: الحال هو اسم يذكر لوصف حال صاحبه، ويعرف بأنه جواب (كيف)، ويأتي منصوبا[76].

2_ وقف غير تام متعلق بالحال.

أ_ مواضعه:

_ قوله تعال

ى: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي **ظُلُمَاتٍ** لَا يُبْصِرُونَ ﴿17﴾ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (البقرة: 18،17)، قال الأنباري: " الوقف على (الظلمات) غير تام لأن (لا يبصرون) في موضع نصب على الحال "[77].

_ قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي **آذَانِهِمْ** مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۚ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: 19)، قال الأنباري: "الوقف على (آذانهم) غير تام. لأن ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ منصوب على التفسير وهو متعلق بـ (يجعلون)" [78].

_ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ **كَفَرُوا** يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ (البقرة: 102)، قال الأنباري: "الوقف على (كفروا) غير تام. لأن قوله: (يعلمون الناس السحر) حال من (الشياطين)"[79].

_ قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ **كُفَّارًا** حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

[76] ينظر: عبد الله النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار قتيبة، دمشق، ط1، 2003، ص93.

[77] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 500/1.

[78] الأنباري، المصدر نفسه، 501/1.

[79] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 525/1.

قَدِيرٌ﴾ (البقرة: 109)، قال الأنباري: " الوقف على (كُفارًا) غير تام لأن قوله: (حسدا من عند أنفسِهم) منصوب على التفسير عن الأول "[80].

_ قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ **الدِّينُ** وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ (النحل: 52)، قال الأنباري: " الوقف على (الدين) غير تام لأن (واصبًا) قطع منه "[81].

قوله قطع منه يعني صفة للدين، والقطع هو تغيير في حركة التابع لغرض من الأغراض.

ب_ نموذج إعرابي:

_ قوله تعالى: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي **ظُلُمَاتٍ** لَا يُبْصِرُونَ ﴿17﴾ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾.

تركهم: فعل ماض مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة معطوفة على ما قبلها، في ظلمات: جار ومجرور وشبه الجملة في محل نصب مفعول به ثان، والتقدير: تركهم مظلمينَ، لا يبصرون: لا نافية، يبصرون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل، والجملة في محل نصب حال، وتقدير الكلام (تركهم مظلمين غير مبصرين).

_ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ **الشَّيَاطِينَ** كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾.

ما كفر سليمان: ما نافية، كفرَ فعل ماض مبني على الفتح، سليمانُ فاعل مرفوع، لكن: حرف نصب واستدراك، الشياطينَ: اسمها، كفروا: جملة فعلية في محل رفع خبر لكن، يعلمون: فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر عائد على الشياطين، الناس: مفعول به أول منصوب بالفتحة، السحر مفعول به ثان منصوب. وجملة (يعلمون) في محل نصب حال، والتقدير: ولكن الشياطين كفروا معلمين السحر.

[80] الأنباري، المصدر نفسه، 528/1.

[81] الأنباري، المصدر نفسه، 130/1، ينظر وقوفا أخرى متعلقة بالحال: 611/2، 620/2، 660/2، 797/2، 833/2، 876/2.

3_ المطلب الرابع: النعت.

1_ تعريف: النعت أو الصفة هو اسم تابع يذكر لوصف اسم قبله، وهو يتبع الموصوف في ثلاث حالات:

_ التذكير والتأنيث _ التعريف والتنكير _ الإفراد والتثنية والجمع.

والنعت نوعان: الحقيقي: ما دل على صفة في نفس متبوعه ويتبعه في الرفع والنصب والجر، والتثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث، والسببي: وهو ما لا ينعت الاسم السابق على وجه الحقيقة لكنه ينعت اسما ظاهرا بعده ويكون هذا الاسم مرفوعا مشتملا على ضمير يعود على الاسم السابق مثل: هذا رجل **مجتهد** ابنه [82].

2_ وقف غير تام متعلق بالنعت.

أ_ مواضعه:

_قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ۚ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى **الْكَافِرِينَ** ﴿50﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ (الأعراف: 50، 51)، قال الأنباري: "الوقف على (الكافرين) غير تام. لأن (الذين اتخذوا) نعت لـ (الكافرين)" [83].

_ قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ **الْمُؤْمِنُونَ** ﴿1﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون: 1، 2)، قال الأنباري: " الوقف على (الْمُؤْمِنُونَ) غير تام لأن (الَّذِينَ هُمْ في صَلاتهم خاشعونَ) نعت لـ (المؤمنين) ". [84]

---

[82] ينظر: علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية السعودية، القاهرة، (د.ط)، 2010، 377/1.

[83] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 2/ 657.

[84] الأنباري، المصدر نفسه، 2/ 789، ينظر أيضا من الوقوف ما يتعلق بالنعت: 120/1، 125/1، 503/1، 516/1، 537/1، 2/ 563، 571/1، 707/1، 717/2، 803/2.

ب_ نموذج إعرابي:

_ قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ **الْمُؤْمِنُونَ** ﴿1﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾.

قد: حرف تحقيق، أفلح: فعل ماض مبني على الفتح، والمؤمنون: فاعله مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، الذين: اسم موصول في محل رفع صفة للمؤمنون والتقدير (المؤمنون الخاشعون)، هم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، في صلاتهم: جار ومجرور، خاشعون: خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة صلة موصول لا محل لها من الإعراب. اعتبر الأنباري أن الوقف على "المؤمنون" غير تام لأن ما بعده نعت له، ولا يجوز الفصل بينهما نحوًا وقراءة.

المطلب الخامس: المرفوعات.

1_ تعريف: المرفوعات هي أسماء وأفعال تضمنت علامة الرفع في آخرها، قد يكون رفعها أصليًا وقد يكون بسبب، ومن أشهر المرفوعات المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل واسم كان وخبر إن ...

2_ وقف غير تام متعلق بالمرفوعات.

أ_ مثاله:

_ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ **الْوَصِيَّةِ** اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ (المائدة: 106)، قال الأنباري: " الوقف على (الوصية) وقف غير تام لأن قوله: (اثْنَان ذَوَا عَدل) مرفوعان ب (الشهادة) "[85].

المرفوع: "اثنان" جاء في كل كتب إعراب القرآن[86] أنها خبر للمبتدأ شهادة، وتقدير الجملة الإسمية: شهادة الوصية اثنان.

ب_ النموذج الإعرابي:

[85] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 2/ 625.

[86] ينظر: النّحاس، إعراب القرآن، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، 286/1. وينظر: محيي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 35/3.

_ قوله تعالى: ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ **الْوَصِيَّةِ** اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾.

شهادة: مبتدأ مرفوع، بينكم: مضاف إليه، إذا: ظرف زمان مبني على السكون يتضمن معنى الشرط، حضر: فعل الشرط فعل ماض مبني على الفتح، أحدكم: مفعول به مقدم منصوب، (كم) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، الموتُ: فاعل مؤخر، حين: ظرف زمان منصوب، الوصية: مضاف إليه، اثنان: خبر للمبتدأ "شهادة" مرفوع بالألف لأنه مثنى والتقدير: "الشهود اثنان"، ذوا: نعت مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف، عدلٍ: مضاف إليه مجرور، وفعل الشرط هو "تحبسونهما". الوقف على كلمة (الوصية) يعني ذكر للمبتدأ دون إتمامه بخبره.

المطلب السادس: حروف النسخ.

1_ تعريف: الأحرف الناسخة أو الأحرف المشبهة بالفعل هي أحرف تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهي ستة: إنّ، أنّ، لكن، لعل، كأنّ، ليت.

2_ وقف غير تام متعلق بحروف النسخ.

أ_ مثاله:

_ قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ (العاديات: 11) قال الأنباري: " الوقف على (إن) غير تام وعلى (ربهم) وعلى (يومئذ) "[87].

ب_ الإعراب:

_ قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾.

إن: حرف نصب وتوكيد، ربَّهُم: اسم إن منصوب بالفتحة وهو مضاف، وهم مضاف إليه، يومئذ: ظرف زمان ومضاف إليه، لخبير: اللام للتوكيد، خبير: خبر إن مرفوع، وأصل الجملة:

[87] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 126/1.

اللهُ خبيرُ. بيّن الأنباري أنه لا يجوز الوقف على إن دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها، ويتم الوقف على الخبر عند تمام المعنى.

المطلب السابع: ظن وأخواتها.

1_ تعريف: ظن وأخواتها هي أفعال تدخل على المبتدأ وَالخَبر، فتنصب كلاهما، ويصير المبُتدأ وَالخَبَرُ مفعولين لها فيصبح المبتدأ مفعول به أول والخبر مفعول به ثان، وهي: ظَنَّ، حَسِبَ، خَالَ، زَعَمَ، رَأَى، عَلِمَ، وَجَدَ، اتَّخَذَ، جَعَلَ[88]، وهي من أفعال القلوب، وأفعال القلوب تتعلق بمعنى يعود إلى الانسان وهي قسمان: أفعال اليقين التي تتعلق بمدى تحقيق الخبر، وهي: رَأى، عَلِمَ، وَجَدَ، دَرَى، أَلْفَى، تَعَلَّم بمعنى اعْلَمْ، وأفعال الرجحان التي تتعلق بمدى ترجيح الخبر وهي: ظَنَّ، حَسِبَ، خَالَ، زَعَمَ، عَدَّ، حَجَا، هَبْ، وأفعال التصيير والتحويل التي تفيد تحول معنى الاسم إلى معنى آخر وهي: صَيَّرَ، جَعَلَ، اتَّخَذَ، تَخِذَ، رَدَّ، تَركَ، وهَب.

2_ وقف غير تام متعلق بظن وأخواتها.

أ_ مثاله:

_ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ **اللَّهَ** غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (إبراهيم: 42)، قال الأنباري: " الوقف على (الله) غير تام، لأن (غافلا) هو الخبر"[89].

ب_ الإعراب:

_ قوله تعالى: ﴿وَلَا **تَحْسَبَنَّ** اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾.

و: حرف استئناف، لا: حرف نهي وجزم مبني على السكون، تحسبنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وهو في محل جزم بلا، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، الله: لفظ الجلالة مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة، غافلا: مفعول به ثان منصوب، عما:

[88] ينظر: محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1، 1971، ص 317.

[89] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 129/1.

عن: حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر، والتقدير: "عن عمل"، يعمل: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، الظالمون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

المطلب الثامن: الاستثناء.

1_تعريف: هو إخراج اسم من حكم الاسم الواقع قبله، وأدواته: إلا، غير، سوى، عدا، خلا، حاشا، ماعدا، ما خلا، ما حاشا. وأركانه: المستثنى: هو الاسم المنصوب الذي يقع بعد أداة الاستثناء ويخالف الحكم السابق، المستثنى منه وهو الذي يقع قبل الأداة، والاستثناء أنواع مختلفة، وقد يكون المستثنى ليس من جنس المستثنى منه.

2_وقف غير تام متعلق بالاستثناء.

أ_ مواضعه:

_قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ **فَسَجَدُوا** إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: 34)، قال الأنباري: " الوقف على (فسجدوا) غير تام. لأن (إلا إبليس) مستثنى من السجود، ولا يتم الوقف على المستثنى منه دون الاستثناء "[90].

_قوله تعالى: ﴿والعصر ﴿1﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي **خُسْرٍ** ﴿2﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: 1،3،2) قال الأنباري: "الوقف على (خسر) غير تام لأن (الذين آمنوا) منصوبون على الاستثناء من (الإنسان) "[91].

الوقف على "خسر" يفيد أن كل الناس خاسرين، وهذا المعنى غير مراد، فلا بد من ذكر الاستثناء ليصح المعنى.

ب_ نموذج إعرابي:

---

[90] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 515/1.

[91] الأنباري، المصدر نفسه، 131/1. وينظر وقوفا أخرى متعلقة بالمستثنى: 131/1، 532/1، 601/2، 602/2، 2/ 690، 711/2، 933/2، 2/ 956، 974/2.

_قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ **فَسَجَدُوا** إِلَّا إِبْلِيسَ﴾.

الفاء حرف استئناف، سجدوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، إلا: حرف استثناء مبني على السكون، إبليس: مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة، والوقف على الفعل دون الاستثناء يحصل منه معنى غير مراد وهو أن جميع الملائكة سجدوا بما فيهم إبليس الذي كان معهم جنسا أو مخالطة.

المطلب التاسع: الشرط وجواب الشرط.

1_ تعريف: أدوات الشرط في اللغة هي التي تعلق الجواب بالشرط، وهي جازمة مثل: إن ومن وما وأين ومتى، وغير جازمة مثل: إذا وكلما ولما، تحدث عنها الأنباري فقال: " إن الخفيفة التي في معنى إذا، وأيّ، وما، ومن في معنى أي، ومهما، ومتى، ومتى ما، وكيف، وكيفما، وحيث، وحيثما، وإلا، وإما، ولم، فهذه الحروف لابد لها من شرط ومن جزاء* فاجزم بهن كل فعل في أوله ياء أو تاء أو نون أو ألف نحو قولك: إن تأتني آتك، جزمت (تأتني) لأنه شرط، وجزمت (آتك) لأنه جزاء"[92].

_ وقف غير تام متعلق بالشرط وجوابه.

أ_ مثاله:

_ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا **تَأْتِنَا** بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف: 132) قال الأنباري: " الوقف على (تأتنا) غير تام لأن جواب الجزاء الفاء التي في قوله: (فما نحن لك بمؤمنين)"[93].

ب_ الإعراب:

_ قوله تعالى: ﴿مَهْمَا **تَأْتِنَا** بِهِ مِنْ آيَةٍ **لِتَسْحَرَنَا بِهَا** فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

* يقصد بالجزاء جواب الشرط.

[92] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 113/1.

[93] الأنباري، المصدر نفسه، 136/1.

مهما: اسم شرط جازم مبني على السكون، تأتنا: فعل مضارع مجزوم باسم الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة وفاعله مستتر تقديره أنت، والضمير المتصل (نا) في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جزم فعل الشرط، به: جار مجرور، من آية: جار ومجرور، لتسحرنا: اللام حرف جر للتعليل، تسحرنا: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد لام التعليل وفاعله مستتر تقديره أنت، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به، بها: جار ومجرور، وجملة "تسحرنا" جملة الشرط الثانية والتقدير "مهما تأتنا بآية ومهما تسحرنا"، فما: الفاء رابطة لجواب الشرط، ما نافية، نحن: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، لك: جار ومجرور، بمؤمنين: جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع خبر للمبتدأ نحن، والتقدير: ما نحن مؤمنون لك، والجملة المنفية (ما نحن...) جملة جواب الشرط، وتقدير الجملة الشرطية: مهما تأتنا وتسحرنا لا نؤمن لك. وهنا منع الأنباري الوقف على جملة الشرط دون إتمامها بجملة جواب الشرط.

المبحث الثاني: وقف غير تام متعلق بالمعنى.

أ_ وقف غير تام على رأي واحد.

المقصود من هذا المطلب هو جمع الوقف غير التام عند الأنباري لسبب المعنى دون الإعراب، أي تمام الجملة إعرابيا، ورغم ذلك لم يجز الوقف على نهايتها لتعلقها بما بعدها من حيث المعنى، وهذا ما يعرف بالوقف الكافي، وهنا نجد الأنباري يسميه بغير التام، لكننا رغم هذه التسمية جمعنا هذه الوقوف في مطلب خاص اعتبارا للمعنى دون المصطلح.

1_ قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿5﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿6﴾ (الفاتحة: 6)، قال الأنباري: "الوقف على "المستقيم" غير تام. لأن قوله: صِرَاطَ الذين أَنعمت عليهم﴾ مترجم عن الصراط الأول.[94] أي بدل عنه.

2_ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ **صَادِقِينَ** ﴿111﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: 111، 112)، قال الأنباري: " الوقف على (صادقين) غير تام. لأن قوله: (بلى من أسلم) مردود على الجحد المتقدم"[95]. ويقصد بالجحد: المنع، أي منع اليهود والنصارى دخول الجنة على غيرهم (المسلمين) وحكموا لأنفسهم بالجنة وحدهم، فجاءت الآية الثانية تنفي أمانيهم[96]، وكأن الوقف على الآية الأولى فيه موافقة على رأيهم وهذا معنى غير جائز.

3_ قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي **الْأَرْحَامِ** كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران: 6) قال الأنباري: "الوقف على (الأرحام) غير تام لأن المعنى واقع في قوله: (كيف يشاء)[97]. أي كيفية التصوير بما يشاء.

---

[94] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 133/1.

[95] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 529/1.

[96] ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2000، ص 62.

[97] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 2/ 564.

4_ قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ **مَعَهُمْ** فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 73)، قال الأنباري: " الوقف على (معهم) غير تام لأن (أفوز) جواب التمني"[98]. ليت حرف مشبه بالفعل من أخوات إن ينصب الاسم ويرفع الخبر يتضمن معنى التمني، والنون ضمير متصل في محل نصب اسم ليت، وجملة كنت معهم في محل رفع خبر ليت، أفوز: جملة فعلية جواب التمني. الوقف على "معهم" كافي لأنه تعلق بما بعده معنى فقط.

5_قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ **قِيَامًا** لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (المائدة: 97)، قال الأنباري: " الوقف على "قياما" غير تام لأن اللام آلة القيام"[99]. يقصد الأنباري أن اللام التي سبقت "الناس" هي لام النوع، أي أن القيام الذي جعل الله الكعبة من أجله هو قيام الناس لتعظيم دينهم.

6_ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ **مِنْ شَيْءٍ** فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام: 52)، قال الأنباري: " الوقف على (من شيء) غير تام لأن قوله: (فتطردهم) جواب للجحد" [100]. يقصد الأنباري بالجحد الطرد أي أن نتيجة الطرد هي الظلم، وبعبارة أخرى: لا تطرد المؤمنين بالله حتى لا تكون من الظالمين[101]، وعليه لا يجوز الوقف على الفعل دون نتيجته.

7_ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ **تَذَكَّرُوا** فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (الأعراف: 201)، قال الأنباري: "الوقف على (تذكروا)غير تام لأن قوله (فإذا هم مبصرون) متعلق بـ (تذكروا) كأنه قال: (تذكروا فأبصروا) "[102]. أي أن المؤمن إذ مسه نزغ من الشيطان

---

[98] الأنباري، المصدر نفسه، 2/ 599.

[99] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 134/1.

[100] الأنباري، المصدر نفسه، 632/2.

[101] ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص257.

[102] الأنباري، مصدر سابق، 675/2.

تذكر أمر الله عليه وأن يطلب العفو من الله عز وجل، بعبارة أخرى: إذ نزغك الشيطان تذكر أمر الله واستغفر[103].

8_ قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ **لَدُنَّا** إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء: 17) قال الأنباري: " الوقف على (لدنا) غير تام. لأن (إن) متعلقة بالأول كأنه قال: (إن كنا فاعلين ولكنا لا نفعله) "[104]. الوقف على "لدنا" غير تام لأن ما بعدها متعلق بها، ولا يجوز الوقف على معنى دون تمامه، والمعنى المقصود من الآية: لو أردنا أن نلهو للهونا بما عندنا وليس بما عندكم ولا نفعل ذلك، أما المعنى الحاصل بالوقف على "لدنا" فهو: لو أردنا أن نلهو للهونا بما عندنا. وهذا معنى باطل لأنه يفيد احتمال حصول اللهو من الله تعالى بما عنده.[105]

9_ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ **تُرْحَمُونَ** ﴿45﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ (يس: 45، 46)، قال الأنباري: " الوقف على (ترحمون) غير تام. لأن قوله: (إلا كانوا عنها معرضين) جواب (اتقوا) وجواب (وما تأتيهم من آية)"[106]. هذا وقف كاف: تمت الآية الأولى إعرابيا وتعلقت بما بعدها معنى (الآية الأولى فيها الأمر بالتقوى والآية الثانية فيها عدم الامتثال لهذا الأمر).

10_ قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ **الْخَالِقِينَ** (125) اللَّهَ رَبَّكُمْ وربَّ آبائكم الأولينَ﴾ (الصافات: 125، 126) قال الأنباري: " الوقف على (الخالقين) غير تام. لأن الله مترجم عن أحسن"[107]. يقصد ب "مترجم" بدل، ومن أغراض البدل التوضيح والتبيين.

11_قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ **أُفٍّ لَكُمَا** أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الأحقاف: 17) قال الأنباري: " والوقف على قوله (أف لكما) غير تام. لأن معرب (الذي) ما عاد من

---

[103] ينظر: السعدي، مصدر سابق، ص313.

[104] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 2/ 773.

[105] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، 294/5.

[106] الأنباري، مصدر سابق، 853/2.

[107] الأنباري، مصدر سابق، 132/1.

قوله: (فيقول ما هذا)، ولا يتم الوقف على صلة الذي دون معربة"[108]. يقصد الأنباري أن الاسم الموصول "الذي" مبين بجملة " يقول ما هذا ..." ولا يجوز الوقوف على الاسم الموصول قبل بيانه.

ب_ وقف غير تام على رأيين.

1- قوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا **تَعْمَلُونَ** ﴿85﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ (البقرة: 85، 86)، قال الأنباري: " والوقف (تعملون) غير تام. وقال السجستاني*: هو تام. وهذا غلط لأن قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ وصف فلا يتم الوقف على ما قبل الوصف"[109].

الوقف على "تعملون" تام من حيث اللفظ، وهو رأس آية، وهو وقف تام عند معظم القراء، ومذهبهم المشهور، ومنهم السجستاني، وقد تبين من خلال الوقف غير التام عند الأنباري أنه يعتبر رأس الآية وقفا غير تام إذا تعلق بما بعدها معنى، وهذا مذهب ثان لبعض النحاة والقراء، ووصف المخالف له بالخطأ فيه تشدد، والله أعلم[110].

---

[108] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 134/1، ينظر وقوفا أخرى متعلقة بالمعنى: 518/1، 519/1، 568/2، 585/2، 601/2، 605/2، 620/2، 626/2، 632/2، 635/2، 641/2، 662/2، 686/2، 697/2، 706/2، 756/2، 760/2، 773/2، 784/2، 799/2، 816/2، 840/2، 841/2، 876/2، 932/2، 940/2، 973/2.

* السجستاني : هو سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني ثم البصري مقرئ ونحوي ولغوي جماع للكتب والعلوم، أخذ عنه ابن دريد والمبرد وابن قتيبة، كان صالحا عفيفًا، وثّقه أهل الحديث، ترك العديد من المؤلفات منها: إعراب القرآن، المذكر والمؤنث، المقصور والممدود... توفي سنة 248هـ، والملاحظ أن الأنباري كان كثير المخالفة لسجستاني في اعتبار الوقف، وهذا ما تخصصت في دراسته بعض الأبحاث مثل بحث بعنوان: استدراكات ابن الأنباري النحوية على أبي حاتم السجستاني من خلال كتابه إيضاح الوقف والابتداء، مضر محمود يحي، مجلة العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد45، 2016م.

[109] الأنباري، مصدر سابق، 524/1.

[110] من الكتب التي تناولت مذاهب العلماء في الوقف على رؤوس الآيات إذا تعلقت بما بعدها بالمعنى: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، التحرير والتنوير لطارق بن عاشور، جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.

2- قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ **الْبَأْسِ** ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (البقرة: 177)، قال الأنباري: " الوقف على (الْبَأْسِ) غير تام. وقال السجستاني: هو تام. وهذا خطأ لأن قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ خبر وحديث عنهم، فلا يتم الوقف قبله[111]. هذا الوقف سبق تسميته بالكافي، وحكمه أنه جائز لتمام اللفظ (الإعراب)، وهو مذهب جمهور القراء والنحاة، لكن الأنباري يرى خلاف ذلك حيث خطأ السجستاني في الوقوف على الكافي. وهذا خلاف محتمل للوجهين، أي كلاهما سائغ وجائز.

3_ قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿3﴾ مِنْ قَبْلُ هُدًى **لِلنَّاسِ** وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (آل عمران: 4)، قال الأنباري: " الوقف على (لِلنَّاسِ) غير تام. وقال السجستاني: هو تام. وهو خطأ منه، لأن قوله: ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ نسق على ما قبله "[112]. التعليق السابق الخاص بالوقف الكافي نفسه.

4_ قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ **وَالْإِنْجِيلَ** ﴿3﴾ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (آل عمران: 3، 4)، قال الأنباري:" والوقف على قوله: (وَالْإِنْجِيلَ) غير تام. وقد زعم قوم أنه تام وهو خطأ منهم لأن (هدى) قطع من (التوراة والإنجيل) ولا يتم الوقف على المقطوع منه دون القطع ". التعليق السابق الخاص برؤوس الآيات نفسه.

5_ قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ **الدُّنْيَا** ۖ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (آل عمران: 14)، قال الأنباري: "الوقف على (الدنيَا) غير تام. وزعم السجستاني أنه تام.

---

[111] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 542/1.

[112] الأنباري، المصدر نفسه، 563/2.

وهذا غلط لأن قوله ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ متعلق بمعنى الكلام الذي قبله"[113]. التعليق الخاص بالوقف الكافي نفسه.

6- قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ **أُنْثَىٰ** ۖ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ (آل عمران: 195)، قال الأنباري: "الوقف على (أنْثَى) وقف غير تام. وقال السجستاني: هو تام. وهذا غلط لأنه متعلق بالأول في المعنى كأنه قال: لا أضيع عمل بعضكم من بعض"[114]. التعليق الخاص بالوقف الكافي نفسه.

7- قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿196﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (آل عمران: 196، 197)، قال الأنباري: " الوقف على (البلاد) غير تام. وقال السجستاني: هو تام. وهذا غلط لأن قوله: (متاع قَليل) مرفوع بإضمار (ذلك متاع قليل) أي: تقلبهم متاع قليل. فهو متعلق بالأول من جهة المعنى"[115]. التعليق الخاص برؤوس الآيات نفسه.

8- قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ ۚ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ **غَيْرَ مُضَارٍّ** ۚ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (النساء: 12)، قال الأنباري: "قال السجستاني الوقف على قوله: ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ﴾ تام. وهذا غلط لأن الوصية متعلقة بالكلام المتقدم"[116]. التعليق الخاص بالوقف الكافي نفسه.

---

[113] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 570/2.

[114] الأنباري، مصدر نفسه، 589/2.

[115] الأنباري، مصدر نفسه، 590/2.

[116] الأنباري، مصدر نفسه، 594/2.

ج_ وقف غير تام غير مبيّن.

المقصود بهذا المبحث جملة من الوقوف التي أوردها الأنباري في كتابه ووصفها ب "غير تام" ولم يبّين سبب ذلك، اقتضت دراستي للوقف أن أجمعها وأنظر فيها، فوجدتنا أنها متعلقة بالمعنى أيضا، فقمت بمحاولة تفسير البعض منها من خلال المعنى العام المتيسر من بعض كتب التفسير.

1_ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ **بِالْأُنْثَىٰ** ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ (البقرة: 178)، قال الأنباري: " الوقف على قوله "بالأنثى" غير تام[117].

الظاهر أن سبب عدم تمام الوقف على "الأنثى" هو التعلق بالمعنى، أي أن فرض القصاص يسقط في حالة واحدة وهي العفو، مع فرض الدية، وعليه لم يُجز الأنباري الوقف على الحكم دون الاستثناء، فالتقدير: كتب عليكم القصاص إلا إذا عفوتم[118].

2_ قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ **وَالْحَرْثِ** ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (آل عمران: 14) ، قال الأنباري: " الوقف على "الحرث" غير تام"[119].

الظاهر أن التعلق بما بعد الوقف خاص بالمعنى، أي أن حقيقة تلك المزينات للناس هي متاع للدنيا فقط يتمتع بها وتفنى وما عند الله أفضل.[120]

3_ قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن **يَشَاء** ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ **وَرُسُلِهِ** ۚ وَإِن

---

[117] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 543/1.

[118] ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص84.

[119] الأنباري، مصدر سابق، 570/2.

[120] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 18/2.

تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عظيم﴾ (آل عمران: 179)، قال الأنباري" الوقف على (يشاء) غير تام"[121].

التعلق بما بعد الوقف خاص بالمعنى، وكأنه قال: إذا اجتبى الله الرسلَ آمِنوا بهم واتبعوهم بما أمر الله فإن في ذلك أجر عظيم.[122]

4_ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ **سَلَفَ** ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (النساء: 22)، قال الأنباري: " الوقف على "سلف" غير تام"[123].

الوقف على "سلف" غير تام لأنه لا يبين سبب المنع، ولا يرهب منه، وكأن تعليل المنع والترهيب منه سببان لامتثال المنع، وما لا يتم الحكم إلا به فهو تابع له ولا يجوز الفصل بين التابع والمتبوع.[124]

5_ قوله تعالى: ﴿أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ادْخُلُوا **الْجَنَّةَ** لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (الأعراف: 49)، قال الأنباري: " الوقف على قوله (الجنة") غير تام"[125].

6_ قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ **بِذُنُوبِهِم** ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ (الأعراف: 100)، قال الأنباري: "الوقف على (ذنوبهم) غير تام"[126].

---

[121] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 589/2.

[122] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 153/2.

[123] الأنباري، مصدر سابق، 595/2.

[124] ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994، 425/2.

[125] الأنباري، مصدر سابق، 657/2.

[126] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 661/2، وينظر وقوفا أخرى متعلقة بهذا النوع: 1/ 522، 1/ 536، 542/1، 1/ 555 576/2، 598/2، 602/2، 603/2، 603/2، 604،2/2/ 613، 614/2، 618/2، 659/2، 661/2 2/ 662، 2/ 663، 2/ 664، 2/ 666، 2/ 668، 2/ 681، 2/ 687، 2/ 702، 704/2، 722/2، 2/ 771، 775/2، 813/2، 819/2، 837/2، 2/ 845، 894/2، 913/2، 927/2، 956/2.

الخاتمة

الخاتمة

بعد هذه الجولة النظرية التطبيقية في موضوع الوقف غير التام، وبناء على الأسئلة الواردة في الإشكالية يمكن تسجيل النتائج الآتية:

1_ التفسير الإعرابي للوقف غير التام عند الأنباري هو الوقف دون تمام الجملة سواء أكان قبل تمام عناصرها الإسنادية الأساسية أم قبل تمام عناصرها الفضلة.

2_ علاقة الوقف غير التام بالمعنى هي علاقة ارتباط قوية وفارقة، أي أن لكل وقف معنى خاص، ولا ينفك الوقف عن المعنى، والوقف يحدد معنى مرادا أو غير مراد.

3_ لا يمكن تحقيق وقف صحيح المعنى من دون معرفة تامة بمسائل النحو.

4_ ارتبط الوقف غير التام بالنحو في كتاب الأنباري بمسائل كثيرة أهمها: النعت دون المنعوت، النسق دون ما نسق عليه، الفعل دون الفاعل، الحال دون صاحبه، الناصب دون منصوبه، المستثنى منه دون الاستثناء، الشرط دون جوابه، الاسم دون الخبر، إن دون اسمها، كان دون اسمها، ظن دون اسمها...

5_ يقدم الأنباري رأيه في الوقف على النص، ويرى أن الآية اللاحقة إذا تضمنت معنى يتعلق بالآية السابقة فإن الوقف على رأس الآية السابقة هو وقف غير تام، وهذا مذهب مخالف لرأي جمهور العلماء اللذين يعتبرون رؤوس الآيات وقفا تاما بنص الحديث الشريف، وتحقيق رأي الأنباري صعب لأنه يقتضي قراءة عدة آيات دون وقف، في حين أن موضوع الوقف جاء لتسهيل القراءة من خلال تقطيع الآيات إلى مقاطع سهلة وسليمة.

6_ علّل الأنباري الكثير من الوقوف غير التامة إعرابيا، ولم أسجل أي إشكال على هذه التعليلات.

7 _ أكثر الوقوف غير التامة التي نص عليها الأنباري تعلقت بالنسق (العطف) والنعت، وهذا يدل على اهتمامه بالمعنى أكثر من الإعراب في تحديد الوقف غير التام، لأن عدم ذكر المعطوف أو النعت لا يخل بالتكوين الأساسي للجملة.

8_ ترك الأنباري بعض الوقوف غير التامة دون تعليل، وعند النظر فيها وُجد القصد منها المعنى دون الإعراب، أي تمام الإعراب وعدم تمام المعنى، وهو ما يسمى بالوقف الكافي، فالأنباري يعتبر الوقف الكافي وقفا غير تام.

9_ خطّأ الأنباريُ السجستانيَ في بعض الوقوف، وعند النظر فيها تبين أن الخلاف فيها يرجع إلى مسألة الوقف على رؤوس الآيات، يعتبره الأنباري غير تام، ويعتبره السجستاني تاما، وتخطئته مبالغة.

على ضوء هذه النتائج أوصي الطلاب والباحثين في مختلف المستويات بالمزيد من الدراسات حول هذا الموضوع سواء في كتاب الأنباري أم في كتب أخرى، وأوصي بتوظيف المعارف اللغوية في خدمة القرآن الكريم والسنة الشريفة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع المدني، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2008.

1_ أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي، أنباه الرُّواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1986.

2_ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002.

3_ أبو جعفر أحمد بن النّحاس المرادي، القطع والائتناف، تح: عبد الرحمان بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، ط1، 1992.

4_ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994.

5_ أبو عبد الله بدر الدين بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1957.

6_ أبو عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، كتاب الوقف والابتداء، تح: محسن هاشم درويش، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2001.

7_ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، تح: محيي الدين بن عبد الرحمان رمضان، دار عمار، عمان، الأردن، ط1، 2001.

8_ جلال الدين بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.ط)، 1974.

9_ أبو الخير شمس الدين ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، مصر، (د.ت). التمهيد في علم التجويد، تح: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1985.

10_ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: إبراهيم الزيبق وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1985.

11_ أبو الحسن علي بن محمد الصفاقسي، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، تح: محمد الشاذلي النيفر، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، (د. ط)، 1974.

12_ ظاهر شوكت البياتي، أدوات الإعراب، مجد المؤسسة الجامعية، بيروت، ط1، 2005.

13_ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط4، 1992.

14_ عبد القادر محمد منصور، موسوعة علوم القرآن، دار القلم العربي، حلب، ط1، 2002.

14_ عبد الله بن يوسف اليعقوب الجديع العنزي، المنهاج المختصر في عِلمي النحو وَالصرف، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 2007.

15_ عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار قتيبة، دمشق، ط1، 2003.

16_ عزت شحاته كرار، كتاب الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003.

17_ عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ابن حزم، القاهرة، ط4، 1994.

18_ علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية السعودية، القاهرة، (د. ط)، 2010.

19_ محمد ابن بَلبَان الحنبلي، بغية المستفيد في علم التجويد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 2001.

20_ أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، تح: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، 1971.

21_ أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، 1979.

22_ محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1، 1971.

23_ محمد فاروق النبهان، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، دار عالم القرآن، حلب، ط1، 2005.

24_ محمود بن علي بسّة المصري، العميد في علم التجويد، تح: محمد الصادق القمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية، ط1، 2004.

25_ محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

26_ مساعد بن سليمان الطيار، أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط3، 2012.

27_ هالة عثمان عبد الواحد، الأثر النحوي لظاهرة الوقف في النص القرآني، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العربية، جامعة المنيا، مصر، 1994.

28_ أبو الخير شمس الدين بن عبد الرحمان السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، تح: مروان العطيَّة، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط1، 1997.

29_ خيرة عيشون، الأنساق اللغوية وتجلياتها الدلالية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تمنراست، مجلد9، عدد5، 2020.

30_ أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2012.

31_ ضحى محمد صالح وعمر حسن يوسف، أسلوب النصب على القطع في القرآن –دراسة دلالية– عند علماء التفسير والبيان، مجلة Ken SOCIAL SCIENCES، أعمال الملتقى الدولي الثالث للعلوم الإنسانية، 13 مارس 2023.

32_ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1971.

33_ أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.

34_ أبو الفضل محمد جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح: اليازجي وآخرون، دار صادر، بيروت، ط3، 1994.

35_ أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي البسكري، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تح: جمال بن السيد رفاعي الشايب، مؤسسة سما، الشارقة، الإمارات، ط1، 2007.

الفهرس

إهداء

شكر و عرفان

مقدمة .....أ

الفصل الأول الوقف نظريا

المبحث الأول: تعريف الوقف وأنواعه. 2

المطلب الأول: تعريفات. 2

1- تعريف الوقف. 2

2- الفرق بين الوقف والسكت والقطع. 3

3- الابتداء 4

المطلب الثاني: أنواع الوقف. 5

1- باعتبار اللغة 5

2- باعتبار القراء. 6

3- أنواع الوقف باعتبار القارئ: 9

4- باعتبار الحرف الأخير من الكلمة: 10

المبحث الثالث: حكم الوقف وأهميته وعلاقته بعلم النحو. 11

المطلب الأول: حكم الوقف. 11

المطلب الثاني: أهمية الوقف والتأليف فيه. 11

1-أهمية علم الوقف عند علماء القرآن واللغة: 11

2- التأليف في موضوع الوقف والابتداء. 13

3المطلب الثالث: علاقة علم الوقف بعلم النحو. 14

المبحث الثاني كتاب إيضاح الوقف والابتداء للأنباري.....16
المطلب الأول: التعريف بالإمام الأنباري: 16
1-اسمه ومولده وحياته: 16
2- وفاته وآثاره:.....17
المطلب الثاني: التعريف بكتاب إيضاح الوقف والابتداء 17

الفصل الثاني: الوقف غير التام دراسة في الكتاب

تمهيد: 21
المبحث الأول: الوقف غير التام معلل إعرابيا.....22
المطلب الأول: النسق. 22
المطلب الثاني: المنصوبات. 24
المطلب الثالث: الحال. 27
3_ المطلب الرابع: النعت. 29
المطلب الخامس: المرفوعات.....30
المطلب السادس: حروف النسخ. 31
المطلب السابع: ظن وأخواتها.....32
المطلب الثامن: الاستثناء. 33
المطلب التاسع: الشرط وجواب الشرط. 34
المبحث الثاني: وقف غير تام متعلق بالمعنى. 36
أ_ وقف غير تام على رأي واحد. 36
ب_ وقف غير تام على رأيين. 39
ج_ وقف غير تام غير مبيّن. 42

الخاتمة 45

قائمة المصادر والمراجع 48

الفهرس

الملخص

الملخص.

تعتبر الدراسات اللغوية في القرآن الكريم من أهم وأحسن الدراسات في تخصصنا، وفي هذا المجال اخترت موضوع الوقف غير التام في كتاب إيضاح الوقف والابتداء للأنباري، من أجل معرفة علاقة النحو بالوقف وعلاقة الوقف بالمعنى، ورغم صعوبة الموضوع توصلت إلى أن النحو هو السبيل الضامن للوقف الصحيح، كما أن تمام المعنى عند الانباري لا يقتصر على تمام الإعراب وإنما على تمام الموضوع والسياق بين الآيات، وهو مخالف لمذهب الجمهور الأيسر منه.

Summary

The linguistic studies in the Holy Quran are considered among the most important and best studies in our field. In this context, I chose the topic of "pause and resumption" in the book "Clarification of Pause and Resumption" by Al-Anbari, to understand the relationship between grammar and pause, and the relationship between pause and meaning. Despite the difficulty of the topic, I concluded that grammar is the guaranteed way to achieve correct pauses. Additionally, according to Al-Anbari, the completeness of meaning does not rely solely on the completeness of syntax, but also on the completeness of the subject and the context between the verses. This is contrary to the more lenient approach of the majority.